

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[168] فانظر هذه العبارة ما أعظم الفجور فيها ، من كون ذلك معصية ، ومن ادعى الأجماع وأن ذلك مقطوع به ؟ فهذا الزائغ يطالب بما ادعاه من إجماع الصحابة رضي الله عنهم ، وكذا التابعون ومن بعدهم من أئمة المسلمين إلى حين ادعائه ذلك. وما أعتقد أن أحدا يتجاسر على مثل ذلك. مع أن الكتب المشهورة ، بل والمهجورة ، وعمل الناس في سائر الأعصار على الحث على زيارته من جميع الأقطار ، فزيارته من أفضل المساعي وأنجح القرب إلى رب العالمين ، وهي سنة من سنن المرسلين ، ومجمع عليها عند الموحدين ، ولا يطعن فيها إلا من في قلبه مرض المنافقين ، ومن هو من أفراخ اليهود وأعداء الدين ، من المشركين الذين أسفروا في دم سيد الأولين والآخرين. ولم تزل هذه الأمة المحمدية على شد الرجال إليه على ممر الأزمان ، من جميع الأقطار والبلدان ، سار في ذلك الزرافات والوحدان ، والعلماء والمشايخ والكهول والشبان. حتى ظهر في آخر الزمان مبتدع من زنادقة حران ، لبس على أشباه الرجال ومن شابههم من سيئي الأذهان ، وزخرف لهم من القول غرورا ، كما صنع إمامه الشيطان ، فصدهم بتمويهه عن سبيل أهل الايمان ، وأغواهم عن الصراط المستقيم إلى ثنيات الطريق ومدرجة النيران ، فهم برزيتيه في ظلمة الخطأ يعمهون ، وعلى منوال بدعته يهرعون. (فتاوى العلماء باستحباب زيارة القبور) وسأذكر ذلك ما تحقق به فجوره وبدعته وتضليل من مشى خلفه وهلكته ، وأبين ما أظهره من القول الباطل وما رمز إليه وأوضحه لكل من سمعه ووقف عليه.
